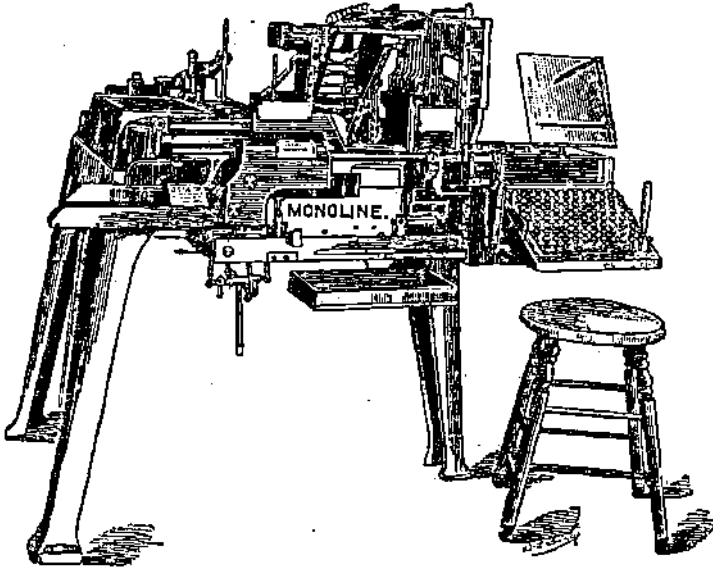


بها خمسة ملايين من الجنيهات . هبة بقصر عنها الملوك ولا يعلم إلا الله كم ينجم عنها من الفوائد لتلك البلاد التي فاقت مالك الأرض في اجتهاد اهاليها ونقدتهم . فكانت هذا الرجل الذي جمع ثروته بارتقاء الصناعة سيثبت للملايكة بهذه الهبة ان العلوم الصناعية من خير ما ترتقي به البلدان وتغني الامم . وبلغنا ان احد اغنياء القطر المصري عازم على انشاء مدرسة جامعة بماله الكثير فحسى ان يقتدي بقني اميركا ويحمل مدرسته داراً لتعليم العلم العملي العلم الزراعي والعلم الصناعي للذين لا غني لهذه البلاد عنهما ولا ارتقاء لما بدونهما

الليوتيب والمونولين



لا ندري ما يقول غوتنبرج لو بُعث في هذا العصر ورأى حروف الطباعة التي عني بعملها وضبطها حتى تُتألف منها الكلمات وجرى الناس على خطتها فيها من غير تغيير ولا تبديل مئات من السنين قد صُنعت لها آلة الآن تجمع أماتها بعضها مع بعض سطوراً متوالية وتسبك الحروف عليها فتخرج سطوراً منظومة على غاية الدقة والإحكام
لدينا الآن كتاب عربي كتاب الاصول الهندسية الذي وضعه اقليدس ونقله الى

العربية نصير الدين الطوسي طبع هذا الكتاب منذ أكثر من ثلثمائة سنة وحروفه مثل حروف مطابعتنا ويظهر منها انها كانت تسبك وتجمع كما تسبك وتجمع حروفنا الآن فلم يتقدم قيد شبر عما كان عليه اسلافنا منذ ثلثمائة سنة . وما من عار علينا في ذلك فان الاوربيين لم يستنبطوا آلة لجمع الحروف الا منذ بضع عشرة سنة وكان لاحد ابناء سورية يد في استنباطها كما ابنا ذلك في حينه . والآلة المشهورة عندهم الآن المعروفة بالليوتيب نجحت نجاحاً عظيماً على قرب عهدنا حتى يقدر ربح الشركة التي تصنعها في اميركا باربعة مئة الف جنيه في السنة وقد رأينا هذه الآلة في معرض باريس كما رأها كل من زار ذلك المعرض وكانت تجمع الحروف وتسبكها سطوراً باسرع من لمح البصر واعلمنا تفني عن ثلاثة او اربعة من امهر ترتيب الحروف لكنها كثيرة التراكمب والتفاصيل فيبلغ ثمن الآلة منها خمس مئة جنيه او أكثر . وقد رأينا هناك آلة أخرى اسمها المونولين مرسومة في صدر هذه التبعة وهي اصغر من الليوتيب حجماً لا يزيد جرمها على ثلث الليوتيب وثمنها نحو مئتي جنيه وشرحها بسيط يجلس الصانع على كرسي كما ترى في الرسم ويكون امامه مفاتيح بارزة كمفاتيح آلة الكتابة وهي للحروف المختلفة فاذا اراد ان يجمع كلمة يبت ضغط باصبعه مفتاح حرف الباء فتنزل امه هذا الحرف الى امام عينيه ثم يضغط مفتاح حرف الياه فتنزل امه الى جانب ام الباء ثم يضغط مفتاح حرف التاء وهلم جرا الى ان يتم السطر الذي يريد جمع حروفه وفروقه ومربعاته فتأتي الى امام عينيه حتى يصير منها سطر كامل فيعبر نظره فيه خوفاً من السهو او الخطأ ثم يضغط تفضلاً صغيراً الى يمين المفاتيح ويشرع في جمع سطر آخر وللحال يذهب السطر الاول الذي جمعه الى حيث يسبك عليه معدن الحروف فيخرج سطرًا كاملاً من حروف الطبع . ومرتب الحروف لا يفعل شيئاً من ذلك بل يأخذ في ترتيب امات السطر الثاني كما رتب امات السطر الاول وهي اتم ترتيبها يضغط الخغل عن يمين المفاتيح فتذهب هذه الامات كما ذهبت الامات الاولى ليسبك عليها سطر من معدن الحروف وهلم جرا الى ان تستعمل الامات كلها فتعود وتفرق في اماكنها الاولى . كل ذلك تفعله الآلة نفسها لا يساعدها الصانع الا في ضغط مفاتيح الحروف

وقد شاعت هذه الآلة في اوربا وفي بلاد كندا من اميركا ولم يمنع شيوعها في الولايات المتحدة الاميركية الا امتياز الليوتيب فيها فحتى انقضت مدة امتيازهِ وستنقضي قريباً يشع المونولين فيها كما شاع في غيرها

هذا وكلامنا عن الليوتيب والمونولين كان الى الآن ككلام الفقراء عن ثروة الاغنياء لان اشكال حروفنا تزيد على مئتي شكل في كل نوع من انواع الحروف فيتعمد رعمل آلة لها

ان لم يستعمل . غير ان آلة الكتابة الحديثة التي استنبطها سليم افندي حداد المصور قلّت اشكال الحروف العربية كثيراً فصار استخدام المونولين لها امراً ممكناً بعد ان كان متعذراً من هذا القبيل . وبقى ان تنفقت هذه الآلة كثيرة الثمن بتعذر على مطبعة من المطابع الشرقية ان تباع بضع آلات منها وهي لا تُصنع بهذا الثمن الا اذا طلب منها آلات كثيرة اما اذا طلب آلات قليلة فيكون ثمنها اكثر من ذلك كما لا يخفى

وكيفما نظرنا في صناعة الطباعة رأينا للاوربيين مزية كبيرة علينا باعتمادنا على صور الحروف تخالف الصور التي اعتمدوا عليها . ومن الغريب انهم هم نقلوا صور حروفهم عن صور الحروف الشرقية الفينيقية ونحن لا يرضينا ان نستردّها منهم ونقلوا ارقامهم عن ارقامنا العربية فاهملناها واعتمدنا على غيرها وصرنا نأثف من استرجاعها . وكأنتنا آليتنا على انفسنا ان نبقى مبتعدين عن كل ما يسهل علينا مجاراة الاوربيين واذا قام احد منا ونادى بما فيه صلاح حالنا لم يلف محبباً من اخوانه ولا سامعاً من ولاة الامور . وهؤلاء اميون في الغالب لا يعرفون العلم ولا يقدرونه قدره ولا خبرة لهم بما يُبنى عليه عمران البلاد واسهل عليهم ان ينفقوا الف جنيه في السنة على حديقة لا يدخلها احد من الناس من ان ينفقوا مئة جنيه على بحث علمي من ورائه فائدة كبيرة

اصغر الممالك الدستورية

الى الغرب من بلاد النمسا مع تخومها مما يلي سويسرا امارة صغيرة مساحتها ستون ميلاً مربعاً اي نحو ٣٥ الف فدان وسكانها نحو تسعة آلاف نفس اسمها لكتنستين Liechtenstine لها امير يُعد بين ملوك اوربا كما يعد قيصر الروس وامبراطور الالمان او كما يعد امير الجبل الاسود وملك اليونان فيحق لاولادهم ان يقترنوا ببنات الملك والملكة ان يقترنوا ببناته وهو الامير يوحنا الثاني من اقدم الاسر الاوربية المالكة . ويقال انه على جانب عظيم من الثروة له في بلاد النمسا كثير من القصور والاباعد وبناع عدد قصوره وابعاده فيها تسعة وتسعين وهو الحد الذي يستطيع احد من الناس ان يمتلكه في تلك البلاد . وله في مدينة فيتا معرض للصور من اغر معارض الدنيا ومن اعظم ما تفاخر به تلك العاصمة . وهو ملك مستقل في بلادهم ومتقلد اعظم نياشين الملك لكنه واحد من رعايا امبراطور النمسا ايضاً وعضو من اعضاء مجلس الاعيان النمساوي وضابط في الجيش النمساوي